# هل تدافع أمريكا عن مبادئها قبل أن تفقد بقية الأصدقاء ؟!

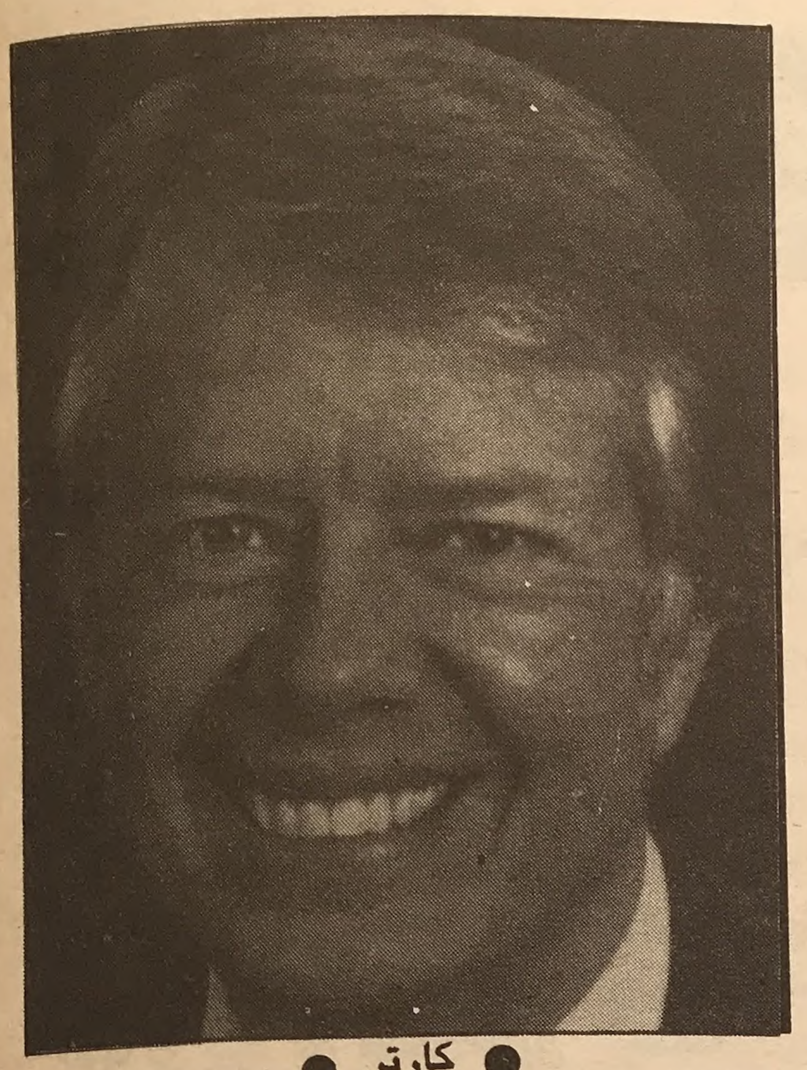

● كارتر ●
دكتاتورية الاقلية

**لو أن السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية ظلت تعالج المشاكل الدولية بنفس الطريقة التى تعالج بها مشكلة الشرق الاوسط الان ، فانها لابد ان تفقد - فى يوم قريب - ما تبقى لها من الاصدقاء ..**

**ولو خسرت الولايات المتحدة بقية اصدقائها ، فسوف يكون ذلك حتما على حساب مصالحها ، ولحساب الاتحاد السوفيتى ، بحيث لا يكون امامها الا احد خيارين : فاما ان تجازف بحرب نووية لاتستطيع ان تحكم على نتائجها ، واما ان تقبل بان تكون دولة من الدرجة الثانية .. ! !**

فاذا القينا نظرة على بعض المشاكل الساخنة فى العالم ، الى جانب مشكلة الشرق الاوسط بالطبع ، لوجدنا ان الخط الامريكى يتلخص فى شىء واحد هو التردد ، وعدم القدرة على مواجهة حقائق العصر بشجاعة كان يجب ان تتوفر للولايات المتحدة بوصفها القوة الاعظم فى هذا العصر .

● فالولايات المتحدة الامريكية ترى وتسمع ما يدور فى القرن الافريقى ، وتنقل اليها أقمارها الصناعية صورا للكميات الهائلة من الاسلحة السوفيتية التى تنقل الى اثيوبيا ، والجنود الكوبيين الذين يتدفقون عليها ، استعدادا لغزوة شرسة ضد الصومال - يعززها الاتحاد السوفيتى - ومع ذلك لا تحرك الولايات المتحدة ساكنا ، وكأن الامر لا يعنيها مباشرة ويضر بمصالحها قبل غيرها ..

**● والانظمة العنصرية فى روديسيا وجنوب افريقيا لا زالت تمارس ابشع صور التفرقة على مرأى من العالم كله ، وتقيم العراقيل أمام عودة الحقوق الطبيعية للاغلبية الافريقية ، ومع ذلك فان الولايات المتحدة لا تجرؤ على القيام بدور فعال - تمليه عليها مسئولياتها الدولية - تاركة المجال للاتحاد السوفيتى لكى يتصيد الزعماء الوطنيين الافريقيين - بدعوى تأييد حركات التحرير الوطنية - ويمدهم بالسلاح والخبراء العسكريين ، حتى اذا ما تحقق النصر للاغلبية السوداء - وهو حتما سوف يتحقق - تحولت الانظمة الجديدة الى قواعد للنفوذ السوفيتى فى قلب القارة الافريقية ، وكأن الولايات المتحدة الامريكية لم تتعلم شيئا من الدرس الذى تلقته فى انجولا وموزنبيق .**

وفى مشكلة الشرق الاوسط - وهى ميدان حقيقى للصراع العقائدى بين الشرق والغرب - اكتفت الولايات المتحدة الامريكية بدور «ساعى البريد» لنقل وجهات النظر فيما بين العرب واسرائيل ، دون ان تعزز هذا الدور بموقف ايجابى يحقق مصالحها فى المقام الاول ، ويقف الى جانب الحق والعدل فى نفس الوقت .

وليس هناك من بين القوى العالمية من يستطيع ان يضطلع بهذا الدور غير الولايات المتحدة الامريكية لعدة اسباب منها :

يقدمه : أحمد أبو شادى

● ان اسـرائيل كانت ، ولا تزال تعتمد اعتمادا كليا على الولايات المتحدة الامريكية ، اقتصـاديا ، وسياسيا ، وعسكريا ، ولم يعد احـد يقبل أو يستسيغ الحجة المعادة والمكررة التى تلقى كل عجز امريكى على قـوى الضغط فى الولايات المتحدة ، لدرجة ان هـذه القوى قد اصبحت تبدو فى صورة أكبر من حجمها الحقيقى بكثير ·

**ولقد سبق لرئيس امريكى اخر ـ هو دوايت ايزنهاور ـ ان اسقط من حسابه هذه القوى كلية فى حرب السويس عام ٥٦ ولم تستطع هذه القوى فى داخـل الولايات المتحـدة ، أو اثنين من حلفائها الاساسيين ـ هما بريطانيـا وفرنسا ان تقف فى وجه القـرار الامريكى أو ان تشل من فاعليته ·**

● ان الولايات المتحدة الامـريكية لا زالت هى الصوت المسموع فى مجال السياسة العالمية ـ مع الاعتراف بالوزن السياسى والعسكرى للاتحاد السوفيتى ـ ومع التسليم بسياسات الوفاق الـدولى وتوازن القوى ·

**ولقد سبق ايضا لرئيس امريكى اخر ـ هو جون كيندى ـ ان وضع الاتحـاد السوفيتى فى حجمه الحقيقى خـلال الازمة الكـوبية بحيث اضطر الاسطول السوفيتى ان يحمل صـواريخه على ظهره ويرحل ·**

● ان للولايات المتحـدة الامريكيـة أصدقاء تقليديون فى الشرق الاوسـط لا يزالون يحسنون الظـن بها ، ولا يزالون ـ رغم السياسة الامريكية ـ يراهنون على قدرة الدور الامـريكى ، ومقدرته ، على وضع نهاية لازمـة الشرق الاوسط تقـوم على الشرعية الدولية ·

**واذا تحقق هؤلاء الاصدقاء من عجز الولايات المتحدة عن القيام بمسئولياتها الدولية ، وعـن الالتزام فى سياستها الخارجية بنفس المبادىء والقيـم التى يؤمن بها الشعب الامريكى داخـل بلاده ، فان الصدمة سوف تكون كبيرة ، وفقدان الثقة سوف يكون بغير حدود ··**

ـ وليس معنى هذا بطبيعة الحال ، ان الولايات المتحدة الامريكية مطالبـة بالتخلى عن صداقتها مع اسرائيل، لكنها فقط مطالبة بأن لا تجعل هذه الصداقة ،

● ايان سميث ●
توريط الغرب

● اندرو يانج ●
سياسة التردد

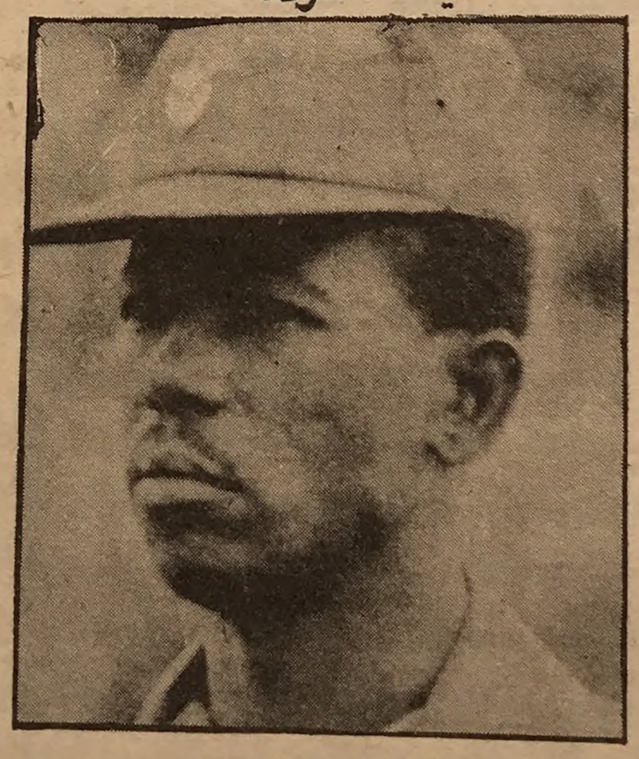

● منجستو ●
مخلب القط

هى السـلاح الوحيد الذى تستخدمه اسرائيل فى فرض ، وتحقيق ، اطماعها التوسعية على حساب الحق العربى ، والامن العربى ·

**ـ وليس معنى هـذا ايضا ، ان الرئيس الامريكى مطالب بأن يهدر اراء ومشاعر مواطنيه ، لكنه فقط مطالب بأن لا يسمح للاقلية التى تمثل عصـابات الضـغط فى الولايات المتحدة ، ان تفرض رأيها على أغلبية الشعب الامريكى الذى يؤمن ـ بكل الصدق ـ بالسـلام القائم على العدل · فان لم يقف الرئيس الامريكى ضد عصابات الضغط هـذه ، يكون قد ساهم فى خـلق ديكتاتورية الاقلية داخل مجتمع يؤمن بديموقراطية الاغلبية ·· !!**

ـ وليس معنى هذا ايضا ان الرئيس الامـريكى مطالب بأن يجعـل من الكونجرس ممن يضحون من أجـل انحيازهم الاعمى لاسـرائيل بالمصالح الحقيقية لبلادهم ، والمبادىء الاساسية لشعبهم ·

**فالولايات المتحـدة اذن ليست مطالبة بتغليب مصالحها على القيم التى تؤمن بها ، لكنها مطالبة بان لا تخضـع للارهاب الفكرى ايا كان مصدره**

ففى صراع الشرق الاوسـط مثلا ، تنحصر المطالب العربية فى امـرين على وجه التحديد هما : انسحاب اسـرائيل من الاراضى العـربية المحتلة ، والاعتراف بالحقوق الوطنية للشـعب الفلسطينى ·

ومما يثير الدهشة ان الشعب الامريكى قد خاض اعظم معاركه من أجل هذين المبدأين على وجه التحديد ·

● فقد دخلت الولايات المتحـدة الامريكية الحرب العالمية الثانية من أجل ان تقاوم ـ مـع حلفائها الاوربيين ـ التوسع النازى على حساب أراضى الغير

ولم تكن النازية قد احتلت شيئا من الارض الامريكية ، لكن الولايات المتحدة حاربت من أجل المبدأ

● والثورة الامريكية قامت عـام ١٧٧٦ من أجل الاستقلال الوطنى وحق تقرير المصير

**ماذا جرى اذن للولايات المتحـدة الامريكية حتى تقف هذا الموقـف المتردد من قضية الشرق الاوسـط ، وحتى تفقد الشجاعة على فرض الحل الذى يتفق مع مبادئها ، التى وجـدت الشجاعة يوما ما لتخوض الحـرب ، والثورة من أجلها ·· ؟ !**

**هل ستلقى الولايات المتحدة الامريكية تبعة موقفها هذا على عصابات الضغط الصهيونية ·· هذه المرة ايضا ·· ؟؟**